أسعار الذهب ترتفع وسط شكوك حول خفض تصعيد الحرب التجارية

25 أبريل، 2025

قفزت أسعار الذهب بأكثر من 1% اليوم الخميس بفضل عمليات شراء بأسعار مخفضة، وذلك بعد يوم من وصول السبائك إلى أدنى مستوى لها في أسبوع وسط تفاؤل بشأن اتفاق التجارة بين الولايات المتحدة والصين.

ارتفع سعر الذهب الفوري بنسبة 1.1% ليصل إلى 3,323.21 دولارًا للأوقية، اعتبارًا من الساعة 06:34 بتوقيت غرينتش. كما ارتفعت العقود الآجلة للذهب الأمريكي بنسبة 1.1% لتصل إلى 3,330.20 دولارًا. وبلغ سعر الذهب غير المدر للعائد، والذي يُعتبر تقليديًا وسيلة تحوط ضد عدم الاستقرار العالمي، عن أعلى مستوى قياسي له عند 3,500.05 دولارًا يوم الثلاثاء، لكنه انخفض إلى ما دون مستوى 3,300 دولار يوم الأربعاء.

إن نوع التقلبات التي نشهدها هذا الأسبوع مدفوع بالمؤشرات الفنية والمخاطر الرئيسية. لكن العوامل الأساسية قوية، لذا فإن الشراء

عند انخفاض الأسعار يعتمد فعليًا على توجه المستثمرين نحو السوق بناءً على الصورة الأكبر.

وصرح وزير الخزانة الأمريكي سكوت بيسنت يوم الأربعاء بأن الرسوم الجمركية المفرطة بين الولايات المتحدة والصين غير مستدامة، ويجب خفضها قبل بدء المفاوضات التجارية، لكنه أكد أن الرئيس دونالد ترامب لن يخفض الرسوم الجمركية على الواردات الصينية من جانب واحد.

في غضون ذلك، أفاد تقرير بأن ترامب يخطط لإعفاء شركات صناعة السيارات من بعض الرسوم الجمركية، وذلك بعد ضغوط مكثفة من مسؤولي الصناعة خلال الأسابيع الأخيرة. وسنحافظ أسعار الذهب على اتجاه تصاعدي حتى تتراجع إدارة ترامب تمامًا عن سياستها التجارية.

وصرح صندوق النقد الدولي يوم الأربعاء بأن الرسوم الجمركية ستؤدي إلى إبطاء النمو وزيادة الديون في جميع أنحاء العالم. وأضاف بيسنت أن النمو الاقتصادي الأمريكي سيتجاوز تقديرات صندوق النقد الدولي المعدلة البالغة 1.8%، بانخفاض عن 2.7% في يناير، إذا طُبقت سياسات إدارة ترامب.

وانخفض مؤشر الدولار بنسبة 0.2% مقابل العملات المناظرة، مما يجعل السبائك المقومة بالدولار أرخص للمشترين الأجانب.

جاء ارتفاع أسعار الذهب بشكل حاد في التعاملات الآسيوية يوم الخميس، منتعشةً من خسائرها الأخيرة مع استمرار الشكوك حول تهدئة الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين، في حين عززت المواجهة الجديدة بين روسيا وأوكرانيا الطلب على الملاذ الآمن.

وانخفض الذهب من أعلى مستوياته القياسية هذا الأسبوع بعد أن أثار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب احتمال خفض الرسوم التجارية الباهظة على الصين في نهاية المطاف. لكن عدم وضوح تصريحات ترامب، إلى جانب تصريحات أقل تفاؤلاً من مسؤولين آخرين، جعل انخفاض الذهب قصير الأجل.

وظل المتداولون حذرين تجاه الدولار وسندات الخزانة، محتفظين بالذهب والين الياباني كمصدرين رئيسيين للملاذ الآمن. وتوقع بنك جي بي مورغان أن ترتفع أسعار الذهب الفوري إلى 4,000 دولار للأونصة بحلول العام المقبل. ولا يزال الذهب قريبًا من أعلى مستوى قياسي له وسط طلب ثابت على الملاذ الآمن.

ولا تزال أسعار الذهب الفوري قريبة من أعلى مستوى قياسي لها عند 3,500 دولار للأونصة الذي سجلته في وقت سابق من هذا الأسبوع، حيث ظل المتداولون متحيزين إلى حد كبير نحو السبائك كملاذ آمن. وقد عزز هذا الاتجاه الانخفاض الحاد في قيمة الدولار في الأسابيع الأخيرة، وسط تزايد حالة عدم اليقين بشأن الاقتصاد الأمريكي وحرب تجارية مريرة بين واشنطن وبكين.

وصرح ترامب هذا الأسبوع بأنه قد يخفض في نهاية المطاف رسومه الجمركية الباهظة البالغة 145% على الصين. لكنه قال إن مثل هذه الخطوة ستكون مشروطة بعودة الصين إلى طاولة المفاوضات – وهو سيناريو لم تُبدِ بكين اهتمامًا يُذكر بتنفيذه.

ردت الصين بفرض رسوم جمركية بنسبة 125% على الولايات المتحدة، ولم تُبدِ أي مؤشرات على التراجع. كما قوضت تعليقات أعضاء آخرين في إدارة ترامب التفاؤل بشأن تهدئة التوتر بين الولايات المتحدة والصين. وحذر وزير الخزانة سكوت بيسنت من أن محادثات التجارة مع الصين قد تكون شاقة، وأن الولايات المتحدة ستحتاج على الأرجح إلى خفض الرسوم الجمركية أولاً قبل التعامل مع بكين.

وظلّ المتداولون قلقين بشأن التأثير المحتمل لرسوم ترامب الجمركية، حتى مع إشارة تقرير إلى أنه قد يُقدّم بعض الإعفاءات لشركات صناعة السيارات. لكن الدولار وسندات الخزانة لم يتلقّوا دعمًا يُذكر من هذا.

تباينت أسعار المعادن النفيسة الأخرى يوم الخميس، لكنها حققت بعض المكاسب مقابل تراجع الدولار في الأسابيع الأخيرة. وانخفضت أسعار الفضة الفورية بنسبة 0.8% إلى 33.29 دولارًا للأوقية، وانخفض البلاتين بنسبة 0.1% إلى 972.26 دولارًا، واستقر البلاديوم عند 943.20 دولارًا.

من بين المعادن الصناعية، انخفضت العقود الآجلة القياسية للنحاس في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0.1% لتصل إلى 9,371.35 دولارًا للطن، بينما استقرت العقود الآجلة للنحاس الأمريكي عند 4.8348 دولارًا للرطل.

كما تعزز الطلب على الملاذ الآمن بمؤشرات على تزايد الخلاف في مناقشات وقف إطلاق النار التي توسطت فيها الولايات المتحدة بشأن روسيا وأوكرانيا، لا سيما بعد أن شنت موسكو هجومًا قاتلاً بطائرات مسيرة وصواريخ على كييف يوم الأربعاء. جاء ذلك في الوقت الذي

انتقد فيه ترامب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بسبب اعتراضه على احتلال روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014.

وحذر نائب الرئيس ترامب، جيه دي فانس، من أن الولايات المتحدة قد تنسحب من مناقشات وقف إطلاق النار، بينما انسحب العديد من كبار المسؤولين الأمريكيين من محادثات وقف إطلاق النار في لندن هذا الأسبوع.